إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس أصبحت رجل أوروبا المريض

د. قحطان السيوفي

يتساءل البعض، إن لم نقل الكثير، من الناس في أوروبا القارية بمزيج من الدهشة الممزوجة بالشماتة، ما المشكلة في بريطانيا حتى أصبحت رجل أوروبا المريض بعد أن كانت، في الماضي الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس؟ المد الشعبوي في بريطانيا جعل الاستفتاء الشعبي عام ٢٠١٦ لمصلحة الخروج من الاتحاد الأوروبي، إنها فوضى حقيقية تعيشها بريطانيا السياسية والاقتصادية، وتزداد هذه الفوضى، مع الخلافات الدائرة ضمن الحكومة والحزب الحاكم. لم يحدث قط أن كان النظام البريطاني عرضة للإجهاد بمثل هذه الفترة الطويلة. أزمة السويس عام ١٩٥٦ انتهت في غضون شهر، أما الأزمة الحالية فهي مستمرة لمدة عامين ونصف العام من حرب الخنادق البرلمانية. اجتماعات مجلس الوزراء تسرّبت، والانضباط الحزبي تفكك. يقول ستيوارت وود، عضو البرلمان من حزب العمال: إنه إذا أزلنا الفوضى والمهزلة، فإن عملية البريكست أظهرت أن دستورنا غير المكتوب معطوب بشكل أساس.

كانت بريطانيا في ستينيات القرن الماضي تعاني ضعفاً اقتصادياً لازمها طويلاً، إلى أن أصبحت مارجريت تاتشر رئيسة للوزراء، حيث شهد الوضع الاقتصادي تحسناً نسبياً، واليوم نشهد بريطانيا الضعيفة المريضة التي تواجه صعوبات يمكن اختصارها بست مشاكل متزامنة. المشكلة الأولى، أزمة اقتصادية: كانت نقطة البداية هي صدمة الأزمة المالية عام ٢٠٠٨. حالياً الركود في الإنتاجية، وفقا لمنظمة كونفرنس بورد. إنتاجية المملكة المتحدة في الساعة منخفضة مقارنة بالمعدل في كل من إيرلندا وبلجيكا والولايات المتحدة والدنمارك وهولندا وألمانيا وفرنسا وسويسرا وسنغافورة والسويد والنمسا وأستراليا وفنلندا وكندا. إن ركود الإنتاج يعني ركود الدخل الحقيقي لكل فرد. المشكلة الثانية تتعلق بالهوية الوطنية حصراً، وبالتالي حول الولاء.

كثيرون مرتاحون من وجود هويات متعددة. آخرون يصرون على أن تكون هناك هوية واحدة فقط. إن تسييس تلك المفاضلة، يجعل الأمر أكثر مرارة وانقساما، كما حصل، في أعقاب التصويت لمصلحة الخروج. المشكلة الثالثة، خروج بريطانيا أدى إلى تسليح الهوية، وهو ما حول تلك الاختلافات إلى اتهامات بالخيانة. أصبحت فكرة «الخيانة» جزءاً من النقاش السياسي، ومن ثم مثل هذا المنظور لا ينسجم مع الحياة الديمقراطية. لقد أصبحت بريطانيا منقسمة بالتساوي، لدرجة أنه يستحيل اتخاذ القرار في الوقت الحاضر.

المشكلة الرابعة سياسية: بسبب الانقسام بين أولئك الذين يسعدهم الجمع لأنهم بريطانيون وأوروبيون في آن واحد، وأولئك الذين يصرون على أنهم بريطانيون فقط.

المشكلة الخامسة دستورية. عضوية الاتحاد الأوروبي مسألة دستورية. استخدام الاستفتاءات كأداة لحل هذه المسائل الدستورية هو في حد ذاته معضلة دستورية.

المشكلة السادسة، هي الأكثر أهمية، ألا وهي أزمة القيادة. وهو ما ينطبق على ديفيد كاميرون وعلى عناد تيريزا ماي الجامح. الأزمات في بريطانيا ترتبط جميعها بعضها مع بعض؟

من المؤكد أن النتائج الاقتصادية السيئة، من حيث نمو الدخل الحقيقي، ترتبط بظهور الهوية الوطنية كقضية بارزة، على الرغم من وجود عوامل أخرى، أبرزها الهجرة. ستظل بريطانيا، مريضة لفترة من الوقت، مرة أخرى، لا غرو إن عادت لتلعب من جديد دوراً يلائمها كرجل أوروبا المريض. ما مستقبل دور بريطانيا في التجارة العالمية بعد خروجها من الاتحاد.

المشكلة هنا تكمن في الإرباك داخل حكومة ماي الحالية. فهي أولا: لا تستطيع أن تعقد اتفاقات تجارية مع أي دولة، فإما أن تكون ضمن الكيان التجاري الأوروبي أو خارجه. المملكة المتحدة يجمعها أكثر من ٤٠ اتفاقية مع دول العالم بحكم عضويتها الطبيعية في الاتحاد الأوروبي وعليها أن تطلق مفاوضات مع هذه الدول. على صعيد الولايات المتحدة، رغم ترحيب الرئيس الأميركي دونالد ترامب بخطوات الانفصال البريطانية عن أوروبا، إلا أن الكونجرس الأميركي أعلن أنه لن يصادق على أي اتفاقية ثنائية بمزايا خاصة مع بريطانيا.

أفاد استطلاع للرأي يُعد الأكبر من نوعه، أن البريطانيين سيصوتون للبقاء في الاتحاد الأوروبي بنسبة ٥٤ بالمئة مقابل ٤٦ بالمئة في حال جرى استفتاء ثان حول خروج بريطانيا من التكتل.

أمام الاستفتاء الثاني ثلاث عقبات، أولاها سياسية والأخرى تتعلق بالإجراءات، على حين يطرح الجدول الزمني نفسه عقبة ثالثة. هل تغادر أسكتلندا المملكة المتحدة عقب البريكست؟ تصاعدت حملة الاستقلال مجدداً في أسكتلندا وباتت تطغى على حيز مهم من نقاشات السياسيين.

وتتمتع أسكتلندا بحكم ذاتي، ويعيش فيها أكثر من خمسة ملايين نسمة، كما تعد مساحتها ثلث مساحة المملكة المتحدة، وتسهم بنحو ١٠ بالمئة في اقتصاد البلاد بحكم ثروتها النفطية وأن أسكتلندا قد تكون هي أكبر الخاسرين إذا حدث الانفصال نظرا لارتباط اقتصادها مع باقي المملكة المتحدة. كان استفتاء «بريكست» هو المرة الأولى التي يصوّت فيها الناخبون في بريطانيا على نتيجة اختلف معها أعضاء البرلمان. نحو ٥٢ بالمئة من الناخبين البريطانيين دعموا المغادرة، فيما صوّت ٧٥ في المئة من أعضاء البرلمان اليوم للبقاء. أصبحت الديمقراطية البرلمانية والديمقراطية المباشرة غير متوافقتين. الآن حزب المحافظين بقيادة بوريس جونسون وحزب العمال بقيادة جيرمي كوربين. هذان الرجلان يبدو لي أنهما أقل رؤساء الوزراء المحتملين كفاءة. الأول مهرج متمكن من لعب دور الزمار لمصلحة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (من قصة زمار هاملين وهو شخص يتبعه الناس، إلا أنه قد يؤذيهم أو يشعرهم بالخيبة) في نهاية المطاف، والآخر اشتراكي متشدد. مع مثل هؤلاء القادة، ليس من شأن الفوضى إلا أن تزداد سوءاً. النتيجة هي طريق مسدود: الحكومة أضعف من أن تحكم، والبرلمان جبان وفوضوي للغاية على نحو لا يؤهله لتولي هذا الدور. إنها القوة القابلة للتوقف مقابل الأشياء المتحركة.

السؤال أين تأخذ هذه الأزمة النظام السياسي في بريطانيا؟ هل ستوجد رغبة في الإصلاح أم رغبة في عدم إعادة فتح الجروح القديمة؟ أستاذ التاريخ فيرنون بوجدانو يرى بريكست لحظة دستورية أوسع نطاقاً لتصحيح أعوام من العبث. في الانتخابات المحلية منذ أيام مُني حزبا المحافظين الحاكم والعمال المعارض بخسائر نتيجة إحباط الناخبين من التخبط ومأزق ملف خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وقال النائب العمالي أوين سميث: إن الناخبين لا يكافئون المراوغين. أخيراً الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس أصبحت رجل أوروبا المريض وجزيرة على الشاطئ الشرقي للمحيط الأطلسي.

معركة إدلب.. تباعد روسي تركي وتقارب بين أنقرة وواشنطن

| موفق محمد

منذ نحو أسبوع يشن سلاحا الجو السوري والروسي غارات هي الأعنف ضد التنظيمات الإرهابية وميليشيات مسلحة موالية للنظام التركي، في منطقة «خفض التصعيد» الرابعة في شمال غرب سورية، فيما يوحي أنه مقدمة لعملية عسكرية برية تهدف إلى استعادة الدولة السورية للسيطرة على تلك المنطقة.

بدء الغارات السورية الروسية المشتركة، حمل معه مؤشرات على خلافات بين ضامني «مسار أستانا» (روسيا، إيران، تركيا) الذي تمخض عنه اتفاق منطقة «خفض التصعيد» الرابعة في الجولة السادسة منه التي جرت منتصف أيلول ٢٠١٧، وأكدت مراراً كل من موسكو ودمشق على أنه «مؤقت» ويهدف إلى إيجاد حل سلمي للمنطقة وتجنب إراقة مزيد من الدماء، وأن مصير المناطق المشمولة في الاتفاق (محافظة إدلب، أجزاء من ريف حماة الشمالي، وجزء صغير من ريف اللاذقية الشمالي الشرقي، وجزء من ريف حلب الجنوبي الغربي) هو العودة إلى سيطرة الدولة السورية.

أولى المؤشرات على الخلافات بين روسيا وإيران وهما ضامني دمشق في «مسار أستانا» من جهة والنظام التركي ضامن الميليشيات المسلحة من جهة ثانية، أن هذه الغارات جاءت بعد أقل من أسبوعين من الجولة ١٢ من اجتماعات أستانا، التي صدر عنها بيان اقتصر على العموميات فيما يتعلق بإنهاء ملف منطقة «خفض التصعيد» الرابعة، واكتفى الضامنون بالإشارة فيه إلى أنه تم الاتفاق على «اتخاذ تدابير لخفض الانتهاكات في منطقة إدلب السورية» من دون تحديد هذه التدابير، ما يعني استمرار الوضع على الأرض على ما هو عليه من سيطرة تنظيم « جبهة النصرة» الإرهابي وميليشيات أنقرة، وإقرار بفشل جديد في تنفيذ اتفاق «سوتشي» الذي تم في أيلول ٢٠١٨ بين موسكو وأنقرة ونص على إنشاء منطقة «منزوعة السلاح» في محيط منطقة «خفض التصعيد» في الأراضي التي تسيطر عليها «النصرة» والميليشيات وسحب السلاح الثقيل منها ومن ثم انسحاب التنظيمات الإرهابية منها الذي كان من المفترض أن يتم في منتصف تشرين الأول الماضي وهو ما لم يتم حتى الآن بسبب تهرب النظام التركي الطرف الضامن للإرهابيين والميليشيات من تنفيذ الالتزامات المترتبة عليه بموجب الاتفاق.

المؤشر الثاني، هو رفض الميليشيات الموالية للنظام التركي، تسيير الضامن الروسي لدوريات مشتركة مع الضامن التركي في مناطق التماس من المنطقة «المنزوعة السلاح» التي تسيطر عليها تلك الميليشيات والمجاهرة بذلك، ذلك أن تسيير تلك الدوريات كان من المفترض أن ينطلق مع بداية أيار الجاري، علماً أن تلك الميليشيات لا يمكن أن تقدم على الإدلاء بتصريحات كهذه إلا بتوجيهات من النظام التركي الراعي لها، الأمر الذي ترك استياء كبير لدى الضامن الروسي وعزز لديه الاعتقاد بأن الضامن التركي يلعب على مسألة الوقت ولا يريد إنهاء ملف هذه المنطقة.

المؤشر الثالث، هو تأكيد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد يوم من انتهاء الجولة ١٢ من اجتماعات أستانا خلال مؤتمر صحفي على هامش فعاليات منتدى «الحزام والطريق» أنه لا يستبعد إجراء عملية عسكرية في إدلب، وأن بلاده ستواصل محاربة الإرهاب في إدلب، وتحذيره الإرهابيين هناك من أنه في حال استمروا في تنفيذ هجمات، فإنهم سيواجهون رداً وسيتعرضون لضربات، والذي تبعه تأكيد آخر من وزير الخارجية سيرغي لافروف، بأن بلاده تسعى جاهدة لتحقيق الاتفاق بين روسيا وتركيا في ما يتعلق بحل مشكلة «النصرة» في منطقة «خفض التصعيد» في إدلب، وفي الوقت نفسه شدد على أنه «توجد حدود لأي صبر، ولا يمكن القبول ببقاء الإرهابيين في بعض مناطق سورية إلى الأبد».

المؤشر الرابع، هو غض النظام التركي النظر عن اكتساح «النصرة» للميليشيات الموالية له في العديد من المناطق المشمولة بمنطقة «خفض التصعيد» الرابعة، ودخول قواته إلى المنطقة تحت أعينها لا بل بمرافقة مسلحيها، ما يعني أن ما يجري يتم بالتنسيق لا بل بالاتفاق بين الجانبين، لتثبيت سيطرة «النصرة» على المنطقة، والتذرع بأنه تنظيم قوي ليس من السهولة التعامل معه.

المؤشر الخامس، هو تصعيد التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة بعد جولة أستانا الأخيرة من اعتداءاتها ضد المدن والبلدات والقرى الآمنة المحيطة بالمنطقة «المنزوعة السلاح» بجميع قطاعاتها، وسط تجاهل من قبل النظام التركي وعدم تحمله لمسؤولياته حيال تطبيق بنود اتفاق «سوتشي» الأمر الذي فسره مراقبون بأنه إجهاض متعمد للاتفاق.

المؤشر السادس، هو إعلان النظام التركي الذي عرف عنه سياسة اللعب على الحبال بالترافق مع الغارات السورية الروسية على منطقة «خفض التصعيد» الرابعة، أنه اقترب من التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة الأميركية بشأن ما يروجان له من إقامة ما يسمى «منطقة آمنة» في شمال شرق سورية، في رسالة إلى روسيا التي رفضت الأمر واقترحت إعادة تفعيل العمل بـ«بروتوكول أضنة» الأمني بين سورية وتركيا المبرم في العام ١٩٩٨.

النضال مستمر ضد الإرهاب والاحتلال وأطماع العثمانيين.. والدولة قدمت الغالي والنفيس لذويهم

في ذكرى عيد الشهداء.. مجلس الشعب: لن يهنأ للسوريين بال حتى تحرير آخر شبر

| سامر ضاحي

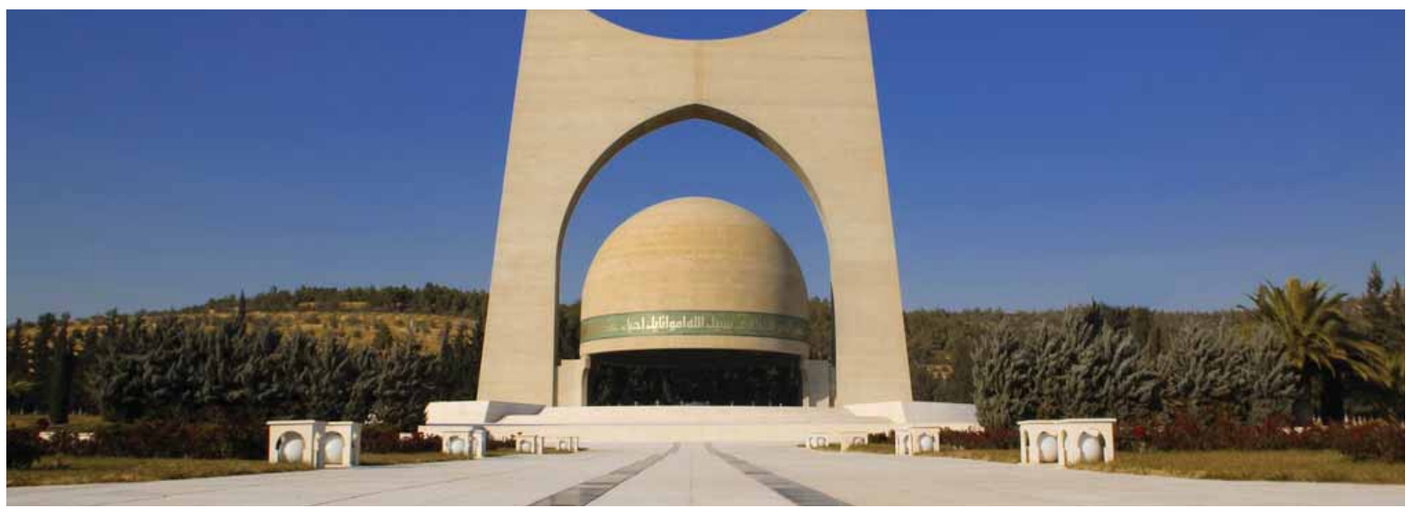

ضريح الجندي المجهول بدمشق (عن الانترنت)

أكد مجلس الشعب، أن الشعب العربي السوري الصامد لن يركع ولن يساوم ولن يهنأ له بال حتى يحرر آخر شبر من تراب بلادنا، وذلك لمناسبة عيد الشهداء الذي تحتفل فيه سورية سنوياً منذ قرن وثلاثة أعوام، إثر قيام السفاح العثماني جمال باشا السفاح في ٦ أيار من عام ١٩١٦ بإعدام عدد من الوطنيين السوريين في كل من بيروت ودمشق.

وقال المجلس في بيان بهذه المناسبة، تلقت «الوطن» نسخة منه: إن العيد يأتي «على وقع الانتصارات المتلاحقة التي يحققها الجيش العربي السوري وأبناء شعبنا في مواجهة الإرهاب التكفيري المدعوم من قوى الهيمنة والاستعمار الجديد وقد امتزجت فيه دماء شهداء اليوم بدماء شهداء الأمس فداءً ودفاعاً عن كل ذرة تراب من وطننا الغالي سورية متمسكين بثوابتنا الوطنية في مواجهة قوى الشر والعدوان».

وأضاف: إننا في مجلس الشعب وفي ذكرى عيد الشهداء نوجه تحية إجلال وإكبار لأرواح شهداء سورية الأبرار ونؤكد يوماً بعد يوم أن الشعب العربي السوري الصامد لن يركع ولن يساوم ولن يهنأ له بال حتى يحرر آخر شبر من تراب بلادنا الواحدة الموحدة المستقلة بهمة وبسالة أبطال الجيش العربي السوري وخلف قيادة وحكمة وشجاعة قائد مسيرة الوطن السيد الرئيس بشار الأسد.

شهداء الإرهاب

وفي ظل الحرب على الإرهاب لم يبق شارع في سورية إلا وتزين بصور الشهداء، كيف لا وهم من قدّم أثمن الأثمان ليعيش مَنْ بعدَهم بحرية وأمان، في حرب تكرر فيها مشهد ساحة المرجة عدة مرات حين علقت جثامين الشهداء وتمت تصفيتهم أحياء من جنود الجيش العربي والسوري والقوات الرديفة وكذلك من المدنيين الذين كانوا هدفاً لنيران الغدر في مختلف المحافظات، وهاهي اليوم مدن ريف حماة الشمالي والغربي تقدم يومياً شهداء من المدنيين بصواريخ الإرهاب التي تخرق «اتفاق إدلب».

شهداء بنيران القوى الغربية

وكان تدخل القوى الغربية في أكثر من مرة مسبباً لارتقاء العديد من الشهداء، ولا ينسى أي سوري قصف طائرات «التحالف الدولي» لجبل الثردة في دير الزور عندما مهدت لتنظيم داعش الإرهابي السيطرة عليه وذلك في أيلول من العام ٢٠١٦.

كما أن عدد الشهداء من المدنيين بنيران «التحالف الدولي» وصل إلى أكثر من ١٦٠٠ مدني في مدينة الرقة وحدها، وفق تقرير لمنظمة العفو الدولية، ناهيك عن مئات الشهداء في دير الزور خلال المسرحية التي سميت «اجتثاث داعش من شرق الفرات».

واستغل كيان الاحتلال الصهيوني الأزمة الحالية وانشغال الجيش في مكافحة الإرهاب لاستهداف المواقع الحيوية في سورية سواء العسكرية منها أو ما هو مخصص للأغراض المدنية، حيث شن الاحتلال عدة اعتداءات على الأراضي السورية بضوء أخضر غربي وتحت أنظار مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة، حتى إن أحد الاعتداءات تسببت بمقتل عدد من الجنود الروس في أيلول العام الماضي.

شهداء مسرحيات «الكيميائي»

ومع كل انتصار كان الجيش العربي السوري يحققه على الإرهاب، كانت التنظيمات الإرهابية وداعميها يقدمون مسرحية لاستخدام السلاح الكيميائي يتم خلالها استغلال الأطفال والمدنيين، لاتهام الجيش بها، كما حصل في غوطة دمشق الشرقية مروراً بخان العسل بريف حلب وخان شيخون بريف إدلب ودوما، وسط أنباء عن استعداد تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي لمسرحية مماثلة في ريفي إدلب وحماة حالياً.

وإضافة للشهداء الذين يتم استغلال صورهم في هذه «المسرحيات»، استغلت الولايات المتحدة هذا الأمر وعمدت إلى شن اعتداءين على سورية الأول في نيسان ٢٠١٧ على مطار التيفور العسكري بريف حمص الشرقي، والثاني في نيسان ٢٠١٨ واستهدفت فيه مواقع بحثية سورية مدنية وشاركت فيه أيضاً كل من فرنسا وبريطانيا.

الجولان وإصرار على الشهادة.

وفي فصل جديد من فصول التآمر على سورية، أقدم الرئيس الأميركي دونالد ترامب على الاعتراف بـ«سيادة» الاحتلال الإسرائيلي على القسم المحتل من الجولان العربي السوري، لكن أبناء الجولان وفي ظل صمودهم التاريخي في وجه الاحتلال أكدوا على استمرار صمودهم واستعدادهم لبذل الغالي والنفيس لتحرير الجولان، في حين أكدت دمشق أن الجولان سيتم تحريره بكافة الوسائل، في وقت عمت الاحتجاجات ضد الإعلان الأميركي أنحاء سورية وأكد فيها السوريون استعدادهم للتضحية بأرواحهم لاستعادة الجولان.

تكريم عالي المستوى

الدولة السورية استمرت بتقديم الدعم لذوي الشهداء بموجب حقوقهم التي كفلها دستور الجمهورية العربية السورية، على حين أعطى الرئيس بشار الأسد والسيدة عقيلته الكثير من وقتهما لاستقبال ذوي الشهداء والجرحى والمخطوفين، وزاروا العديد منهم في منازلهم في مناطق مختلفة من سورية.

بموازاة ذلك، صدرت تشريعات عديدة دلت على اهتمام الدولة الكبير بالشهداء، حيث صدرت مراسيم تضمنت تخصيص ٥٠ بالمئة من مقاعد المسابقات لذوي الشهداء ومن ثم سمحت لأشقاء الشهداء بالتقدم للمسابقات على هذه المقاعد، كما صدرت قوانين ألزمت المؤسسات التعليمية الخاصة بتخصيص ٥ بالمئة من مقاعدها لأبناء الشهداء، إضافة إلى تواصل وتوسيع عمل الهيئة العامة لمدارس أبناء وبنات الشهداء، في حين خصصت وزارة الإدارة المحلية العديد من الأكشاك لذوي الشهداء والجرحى.

من جانبها اعتمدت وزارة التعليم العالي مفاضلة خاصة لذوي الشهداء، لقبولهم في الاختصاصات الجامعية.

ويكاد لا يمر أسبوع من دون أن يتم تكريم ذوي الشهداء في منطقة ما، كما يتم تكريمهم في كل المناسبات والأعياد الوطنية.

وبينما أقامت «هيئة تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة» دورات تدريبية للراغبين بالاستفادة من قروض وطنية للمشاريع الصغيرة، شارك القطاع الخاص بتكريم ذوي الشهداء، كما خصصت العديد من مبادرات المجتمع المدني لاستهدافهم بمشاريع تنموية وتدريبية لرفع قدراتهم.

محاربة العثماني أردوغان

لم يخف نظام رجب طيب أردوغان أطماعه في شمال سورية، فبعد احتلال إدلب وريف حلب الشمالي أجرى الاحتلال سلسلة تغييرات لا تشير إلا لمحاولة ترسيخ الاحتلال وتكرار سيناريو ضم لواء الإسكندرون السليب، من نشر مؤسسات تركية وقوات تركية وصولاً للتعليم باللغة التركية وغير ذلك، لكن عمليات الجيش اليوم في الشمال تؤكد بوضوح رغبة سورية الجامحة باجتثاث السلطان العثماني الجديد، (كما يحلو لأتباع أردوغان أن يلقبوه)، من كل الأراضي السورية التي يحتلها، لأن من قاوم الاحتلال العثماني وطرده في العام ١٩١٨ بعد ٤ قرون من الاحتلال قادر على تطهير بلاده من الإرهاب والعثمانيين الجدد من جديد.

دعا المنضوين تحت راية «قسد» للعودة إلى رشدهم قبل فوات الأوان

«القومي الاجتماعي»: «مؤتمر العشائر» في عين عيسى خطوة مشبوهة

| الوطن- وكالات

أدان الحزب السوري القومي الاجتماعي في سورية، بأشد العبارات، أمس، ما سمي «مؤتمر العشائر» الذي انعقد في ناحية عين عيسى بالرقة، واعتبره خطوة مشبوهة من حيث التوقيت والمكان والأهداف والغايات، دعياً الأكراد المنضوين تحت لواء ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» إلى العودة إلى رشدهم وإلى وطنهم الأم قبل فوات الأوان.

وفي بيان تلقت «الوطن» نسخة منه، أمس، أدانت رئاسة الحزب ما سمي «مؤتمر العشائر»، الذي انعقد يوم الجمعة ٣ أيار ٢٠١٩ في ناحية عين عيسى بالرقة، وأكد أنه خطوة مشبوهة من حيث التوقيت والمكان والأهداف والغايات وبما تحتويه من مؤشرات ودلائل ومضامين على أكثر من صعيد.

ولفت البيان إلى أن هذه الخطوة تثبت من جديد النيات الخبيثة والمبيتة للأميركي الذي لا يألو جهداً في استغلال أي محاولة كبيرة كانت أم صغيرة لمحاولة فرض صيغ لضرب وحدة الأراضي السورية في شرقنا السوري بمسميات مختلفة متى سنحت له الفرصة لذلك، معتمداً على أذرع وأدوات محلية ارتضت الارتهان صاغرة للإرادات الأجنبية.

وأكد الحزب في البيان، أن هذا المؤتمر بما يحمله من عناوين براقة من حيث الشكل لا يمت لمضمونه المقيت بأي صلة، فالعشائر العربية في الشمال والشرق السوريين، كانت وستبقى، رأس حربة في مواجهة المشاريع الانفصالية كما عهدناها دائماً.

وأشار البيان إلى أن الحزب لن يهدأ له بال وهناك قدم غريبة واحدة ما تزال تعيث فساداً في الشمال السوري من أقصاه إلى أقصاه، وأنه لن يستكين حتى تعود كل ذرة تراب مغتصبة من تلك البقعة الجغرافية السورية الطاهرة إلى حضن الوطن الأم وتعود معها مؤسسات الدولة السورية.

ودعا البيان كل من ضل الطريق من الإخوة السوريين الكرد وانضوى تحت لواء ميليشيا «قسد» أن يعودوا إلى رشدهم، ويعيدوا وصل ما انقطع مع وطنهم الأم سورية ودولتهم الشرعية بقيادة الرئيس بشار الأسد قبل فوات الأوان.

واعتبر البيان، أن السبيل الوحيد لحفظ كرامة أبناء المكون الكردي الذي يعتبر مكوناً أصيلاً من مكونات أمتنا السورية، هو الانضواء تحت راية الدولة السورية.

وقالت رئاسة الحزب في البيان: «إن الدولة السورية كما كان دأبها دائماً، منفتحة على الحوار بصدر رحب مع الجميع تحت سقف الدستور وفي إطار الحفاظ على وحدة سورية أرضاً ومجتمعاً وسيادتها على كامل أراضيها».

وحذر البيان من محاولات البعض المرتبط بالأميركي في الشمال والشرق السوريين الاصطياد بالمياه العكرة عبر المطالبة بصيغة لمفهوم اللامركزية الشديد تقوم على أساس الاثنية والعرق أو الهويات المنفصلة، مؤكداً أن هذا الأمر هو من الخطورة بمكان حيث لن يسمح بتحقيقه بأي حال من الأحوال.

وفي إطار الحديث عن الدستور السوري المستقبلي، جاء في البيان: «نعيد التأكيد مجدداً على أن أي عملية سياسية مستقبلية في سورية يجب أن تتم تحت سقف الدستور السوري الذي اتفق عليه جميع السوريين في إطار استفتاء عام وأن تجري تلك العملية دون أي تدخل خارجي من أي ظرف كان في ظل القيادة الحكيمة للسيد الرئيس بشار الأسد».

وختمت رئاسة الحزب البيان بالقول: «نعود ونقول إن وحدة الأرض السورية ووحدة المجتمع السوري كانت وستبقى خطاً أحمر لن نسمح بتجاوزه بالمطلق»، مؤكدة «استمرار الحزب بالانتفاضة على كل المحاولات الخبيثة والمستمرة من أعداء هذه الأمة لنزع شرعية وجودنا وطمس هويتنا وكسر شوكة صمودنا وعنفواننا وشموخنا وكبريائنا».

وكان «مجلس سورية الديمقراطية- مسد» الجناح السياسي لميليشيا «قسد» نظم يوم الجمعة ما سمي «ملتقى العشائر السورية» في عين عيسى التي تسيطر عليها الأخيرة بدعم من واشنطن، الأمر الذي اعتبرته دمشق أنه يجسد خيانة منظميه الذين لا يعبرون عن أي من المكونات السورية الوطنية الشريفة، على حين اعتبرته موسكو محاولة من «قادة الأكراد» لتقويض منصة أستانا.

من جانبها، أدانت عشائر حلب وريفها «المؤتمر» معتبرة أن كل من حضره «خائنا للوطن والعروبة»، فيما أكد ملتقى العشائر العربية في جرمز بمحافظة الحسكة أن «كل من يشارك في أي ملتقى أو منتدى تحت أي راية أخرى غير علم الجمهورية العربية السورية هو خائن وعميل».